

تفسير ابن كثير

يخبر تعالى عن عبده ورسوله شعيب عليه السلام أنه أنذر قومه أهل مدين فأمرهم بعبادة
الواحده لا شريك له وأن يخافوا بأس الواحده ونقمته وسطوته يوم القيامة فقال : { يا قوم
اعبدوا الواحده } وارجوا اليوم الآخر { قال ابن جرير : قال بعضهم معناه واخشوا اليوم الآخر وهذا
كقوله تعالى : { لمن كان يرجو الواحده واليوم الآخر } وقوله : { ولا تعثوا في الأرض مفسدين }
نهاهم عن العيث في الأرض بالفساد وهو السعي فيها والبغي على أهلها وذلك أنهم كانوا
ينقصون المكيال والميزان ويقطعون الطريق على الناس هذا مع كفرهم بالواحده ورسوله فأهلكهم
الواحده برجة عظيمة زلزلت عليهم بلادهم وصيحة أخرجت القلوب من حناجرها وعذاب يوم الطلة الذي
أزهق الأرواح من مستقرها إنه كان عذاب يوم عظيم وقد تقدمت قصتهم مبسوطه في سورة الأعراف
وهود والشعراء وقوله : { فأصبحوا في دارهم جاثمين } قال قتادة : ميتين وقال غيره : قد
ألقي بعضهم على بعض